مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2 العدد 6، 2022
Vol: 2 / N°: 6 (2022)
ISSN: 2701-9233

Early Diagnosis as a Mechanism for Preventing Psychological Injuries in the School Environment; Theater Activity as a Model

Reda Mohamed Belmokhtar [1]; Souad Adri[2]

[1] University Ali Lounici Blida 2, Blida. Algeria
[2] University Djilali Liabes, Sidi Bel Abbes. Algeria
Email 1 : m.belmokhtar@univ-blida2.dz
Email 2 : souad.adri@univ-sba.dz

Received	Accepted	Published
12/10/2022	2/11/2022	31/12/2022

DOI: 10.17613/ajyb-6939

Abstract

Educational theories agree that mental health begins to form in a person from the first moments of his life, and the environment - family and educational - plays a key role in promoting and protecting it. Early examination of psychological balance disorders and adjustment difficulties in a child is a fortress that protects him from diseases that may be related to his personality in the future. This examination requires the provision of the competent educator who is able to feel and observe the child, the educator who is expert in the methods of psychological observation and listening that allow him to examine those difficulties that stand in the way of his normal development.

In this particular field, spontaneous theater, known as dramatic art, is one of the active educational methods used today in some educational structures in order to inspect and early diagnose psychological and social difficulties (conflicts, fears and sorrows) that threaten the child's compatibility, and which can also be employed to help him liberate Of which. The researchers relied on methodological procedures that divided the research into three sections, each topic containing analytical and correlative elements represented by titles: school health and health prevention in Algeria, the second topic the role of the educational institution in early recruitment, secondly the theater and mechanisms of psychodrama. This research concludes that the educational institution, including the family, must work to find a way to coordinate its efforts in order reach a common goal, which is the child's personality. Also, the early examination of the difficulties that the child suffers from, the family alone cannot work with them, but the intervention of the educational centers is necessary.

Keywords: Child, Health, Theater, Treatment

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2 العدد 6، 2022
Vol: 2 / N°: 6 (2022)
ISSN: 2701-9233

التشخيص المبكر آلية للوقاية من الإصابات النفسية في الوسط المدرسي؛ نشاط المسرح أنموذجا

رضا محمد بلمختار[1]؛ سعاد أدري [2]

[1] جامعة البليدة 2 علي لونيسي، البليدة. الجزائر

[2] جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس. الجزائر

الايميل1: m.belmokhtar@univ-blida2.dz

الايميل 2: souad.adri@univ-sba.dz

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/10/12	2022/11/2	2022/12/31

DOI: 10.17613/ajyb-6939

ملخص

تتفق النظريات التربوية على أن الصحة النفسية تبدأ تتشكل عند الإنسان منذ اللحظات الأولى من حياته وتلعب البيئة -الأسرية والتربوية الأولى-دور أساسي في بنائها وحمايتها. فالمعاينة المبكرة لاضطرابات النفسية وصعوبات التوافق عند الطفل لهي بمثابة الحصن الذي يقيه من النمو غير السوي الذي سيشكل عائقا في حياته مستقبلا. تشترط هذه المعاينة توفير المربي المكون القادر على الشعور بالطفل وملاحظته، المربي الخبير بأساليب الملاحظة والإنصات السيكولوجي اللذان يتيحان له الانتباه لتلك الصعوبات التي تقف دون توافق الطفل النفسي-الاجتماعي.

وفي هذا المجال بالذات يعتبر المسرح، أو الفن الدرامي من الأساليب التربوية النشطة المستخدمة اليوم في الهياكل التربوية قصد المعاينة والتشخيص المبكرين للصعوبات النفسية والاجتماعية (صراعات ومخاوف وأحزان) التي تهدد توافق الطفل والتي يمكن توظيفها لمساعدته على التحرر منها. اعتمد الباحثين على إجراءات منهجية قسمت البحث الى ثلاثة مباحث، كل مبحث يحتوي على عناصر تحليلية وارتباطية المتمثلة بعناوين هي: الصحة المدرسية والوقاية الصحية في الجزائر، المبحث الثاني دور المؤسسة التربوية في التعيين المبكر، ثانيا المسرح التربوي وآليات السيكو دراما. فارتأى هذا البحث الى نتائج أن المؤسسة التربوية بما فيها الأسرة لابد أن تعمل على إيجاد المجال لتنسيق جهودها بغية الوصول إلى غاية مشتركة هي تنمية وترقية شخصية الطفل. كما أن المعاينة المبكرة للصعوبات التي يعاني منها الطفل لا يمكن للأسرة وحدها أن تشتغل بها، بل لابد من تدخل المراكز التربوية.

الكلمات المفتاحية: الطفل، الصحة، المسرح، العلاج، المدرسة

1. مقدمة

إن تعليم الأطفال الأبرياء أفكارنا، مبادئنا، معارفنا وفقا لمناهج نضعها نحن لهو اقتحام لحدود حرية الطفل ومغامرة بطبيعته، لأننا حينئذ نكون قد وضعنا شخصيتنا بدل شخصيته دون مراعاة احتياجاته النوعية المرتبطة بحاضره ومستقبله، هذه الاحتياجات المختلفة بالضرورة عما هي عليه في حاضرنا وعما كانت عليه ونحن أطفال. وفي هذه المحاولة البحثية ستظهر بنية الطفل النفسية-الاجتماعية التي لا تلقى الصدى كمشروع اجتماعي يصيغ الاستفهامات الدلالية لهذه الشريحة؟

إذا تساءلنا من زاوية ماكروسوسيولوجية عن السبب الذي جعل مجتمعنا يظل ولسنوات بعد الاستقلال (إلى غاية 1997) يفتقد إلى عيادة متخصصة في الأمراض العقلية والنفسية للأطفال (Clinique -Pédopsychiatrique)؟ بل وإلى أبعد من ذلك عن سبب استمرار خدمات العلاج العقلي الخاصة بالأطفال ضمن مصلحة الأمراض العقلية للكبار دون أن تؤسس كتخصص طبي قائم بذاته ومستقل إلا في عام 2013 بناء على المرسوم الوزاري رقم 444 الصادر في 18 جوان من ذات السنة؟

هل يعني هذا استبعاد معين للمسؤولية السياسية فيما يتعلق بهذا النوع من الاضطراب لما يتعلق الأمر بهذه الشريحة من المجتمع؟

هل يعبر هذا على تصور معين للطفل يربطه بالراشد، ويلغيه كذات اجتماعية لديها مميزاتها وحقوقها؟

وإنه لمن المثير الانتباه أيضا أن تحول محلات بيع الكتب عبر مختلف مدن القطر الجزائري وألا تجد كتباً ومجلات وطنية تتناول بالدراسة العلمية الطفولة في أبعادها المختلفة سيكولوجيا، سوسيولوجيا وأنثروبولوجيا، وكأنها مواضيع خارجة عن تغطية المخيال الجمعي؟ وإذا سالت صاحب المكتبة عن سبب ذلك يجيبك بأنها مواضيع غير مطلوبة من الزبائن وكأن سيكولوجية الطفل وسوسيولوجيته عندنا لا يقعان ضمن المجال العقلاني، وكأن ذلك يعبر على تدخل في مجال عدم الاختصاص حيث أن صحة الطفل وتربيته يقعان داخل حدود الأسرة؟ وذلك يعبر أيضا على تمثل معين لتقسيم العمل الاجتماعي بين الأسرة والمؤسسات التربوية الأخرى وفي نفس الوقت عن مطلب وجودي يتخذ شكلا صراعيا يجعل الأسر تقاوم-بشكل غير واعي أحيانا-كل تدخل في شؤونها بما في ذلك صحة الطفل النفسية والاجتماعية؟ والأدهى من هذا هو امتداد هذه الثقافة إلى التشكيلات السياسية والجمعيات التي تنشط في المجتمع المدني والتي يفترض أن تشكل الوعاء الذي منه تتشكل البرامج التنموية في بلادنا؟

تقف هذه الدراسة على أهداف لكشف وفهم هذه الآليات الغائبة والمغيبة من طرف التوجيه المعارض للجمعيات التربوية والمجتمع المدني والهيئات.

فلو تصفحنا مثلا برامج الأحزاب لوجدنا غياب ملفت للانتباه فيما يخص صحة الطفل السيكوسوسيولوجية ورعايته في المرحلة المدرسية والما قبل مدرسية؟

بل ونجد البعض منها يتكلم عن الطفولة من منظور الأمومة (الوجه الآخر) ومنهم من يتناولها من منظور التعليم بينما يظل البعد المتعلق بتكوين الشخصية غائبا ولا أحد يتطرق إلى تلك الصعوبات النفسية والاجتماعية التي يمر بها الأطفال وما يمكن عمله لحمايتهم منها؟ اعتمدت الدراسة على الطرح المركب والمتعدد المقاربات لموضوع المسرح التربوي، وآليات السيكو دراما الى ثلاث مباحث منطلقاتها ميدانية بالملاحظة ثم التنظير الفكري. وستعرض في شكل عناوين ورؤية نقدية.

2. الصحة المدرسية والوقاية الصحية في الجزائر

إن العمليات المستمرة المتعلقة بحماية الطفولة التي ظلت تبادر بها الحكومات المتعاقبة مند الاستقلال تشير إلى توجه معين نحو تشكل الوعي بهده الشريحة وبمسؤولية أوسع من المجتمع إزاءها، ولكن من جوانب معينة فقط بينما يظل المكونين السيكولوجي والسوسيولوجي غائبين لماذا؟

نجد مثلا، المجهود المبذول فيما يخص مقاومة وفيات الأطفال، توعية الأمهات ورعاية صحتهن الإنجابية، بناء مراكز الأمومة الجوارية، وغيرها من المبادرات التي تعبر على هذه الصيرورة حيث أن مستقبل المجتمع يبدأ عند طفل اليوم على حد قول أدلر (Adler, 1949, p 09) وأن صحته في أبعادها المختلفة ليست من مسؤولية الأسرة فقط بل من شأن الجمهورية كما أشار إليه أفلاطون منذ أكثر من ألفين سنة (Platon, 1966 , p27).

يقول "روسو": كلما كان الجسم ضعيفا كلما صعب التحكم فيه وكلما تقوى وكان في صحة جيدة كلما كان طيعاً يستجيب للإرادة ". يشبه روسو الطفل بالنبتة الصغيرة، التي تحتاج لكي تنمو وتصبح جميلة وقوية إلى بستاني كفء يرعاها ويحميها، فهي تحتاج إلى ما يناسبها من هواء نقي وأشعة شمسية وكميات منتظمة من الماء العذب، بما يضمن لها الصحة الجيدة والقدرة على إعطاء الأزهار والثمار المفيدة في المستقبل.

وهذه إشارة واضحة إلى الدور الأساسي الذي يقع على عاتق المؤسسة التربوية والمتمثل في العناية بالأطفال من مختلف النواحي بشكل يحمي صحتهم من جهة ويعمل على تنميتها من جهة أخرى. والصحة كما أشرنا ليست فقط بدنية، ولكنها نفسية واجتماعية أيضا [1].

2.1 الطفل في حاجة إلى أوكسجين وأشعة شمسية

عدد كبير من الأطفال القاطنين بالمدن عندنا يسكنون في الشقق وهم يقضون ليلهم ونهارهم داخل غرف غالباً ما تكون مغلقة، نخص بالذكر هنا أطفال الشرائح العريضة من المجتمع الذين لا ينامون لوحدهم داخل الغرفة، بل يتقاسمون الغرفة مع الإخوة أو غيرهم من أفراد الأسرة المركبة في الغالب.

هذا من شأنه التقليل من حجم الأوكسجين الذي يحتاج إليه الطفل، بل وإلى أبعد من هذا قد يكون أحد الذين ينامون معه في نفس الغرفة مريضاً فيصيبه بالعدوى (احتمال المرضية عال).

أضف إلى ذلك أن العديد من هذه الشقق قد لا تدخلها أشعة الشمس بما فيه الكفاية نظرا لموقعها، بل وإلى أبعد من ذلك قد تستعمل أسرة الطفل هذه الغرفة في النهار لأغراض أخرى بسبب ضيق المجال (طبخ، نشر الملابس، غسل...) ولا يجد هذا الأخير مجالا آمنا للعب وإخراج طاقته. وهو ما يجعله في حاجة ماسة إلى تعويض ذلك.

[1] دستور منظمة الصحة العالمية:
-الصحة هي حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً، لا مجرد انعدام المرض أو العجز.
-التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه هو أحد الحقوق الأساسية لكل إنسان، دون تمييز بسبب العرق، أو الدين، أو العقيدة السياسية، أو الحالة الاقتصادية، أو الاجتماعية.
-صحة جميع الشعوب أمر أساسي لبلوغ السلم والأمن، وهي تعتمد على التعاون الأكمل للأفراد والدول

وهنا يكمن دور المنشأة التربوية بصفة عامة (عمومية كانت أو خاصة) حيث يفترض أن توجد بها ساحة كبيرة وبستان فيه أعشاب وأشجار إضافة إلى أقسام واسعة ذات تهوية جيدة تدخلها أشعة الشمس باستمرار، خالية من الغبار ومما يهدد صحة الطفل، وتوجد بها إضاءة كافية وتغمرها حرارة ملائمة.

بخلاف المنزل فإن ساحة الهيكل التربوي تسمح للطفل بالجري والقيام بالنشاطات البدنية التي تنشط الأعضاء المختلفة وتبعث بالدم في عروقه وتزويد الأعضاء والمخ بما يحتاجانه من أوكسجين وينشط الجهاز الهضمي ويحسن عملية الأيض (Métabolisme).

هذا ما دفع ببعض الأخصائيين إلى الاقتراح على المربيات إطالة مدة بقاء الطفل خارج القاعة التربوية وإلى تحويل الحصص التربوية في الأوقات المناسبة (الملاحظة، الأناشيد، الحركات الإيقاعية، الألعاب الجماعية...) إلى الساحة حتى يتمكن الأطفال من أخذ نصيبهم من الهواء والحرارة والحركة.

2.2 الطفل في حاجة إلى تغذية صحية واللباس الملائم

غالبا ما يكون الغذاء في البيت من جنس واحد أي غير متنوع وهذا لا ينسجم مع متطلبات نمو الطفل. فالأم العاملة قد لا يكفيها الوقت أو لا يسعها الجهد خلال أيام الأسبوع لتقوم بتحضير الأطعمة المتزنة والمتنوعة التي يتطلب تحضيرها والطهي لوقت طويل، بل نجدها تميل إلى تحضير الأطباق الخفيفة والسريعة الإنجاز، بل وقد يميل بعض الآباء لتعويض ذلك إلى الإكثار من تناول اللحوم ناسين في ذلك النواتج السلبية التي يمكن أن تعود على صحة الطفل، ناهيك عن اتجاه غالبية الأطفال كما هو ملاحظ إلى بلعها في شكل أطراف بدلا من مضغها. هذا دون الكلام عن سلوك بعض الآباء المتمثل في ترك الأطفال يتناولون ما يريدون من مأكولات دون أي انضباط في الوقت ولا في المحتوى وهو ما يعود دائما بالسلب على صحة الطفل.

لذلك يفترض أن تهتم الروضة بتقديم وجبات غذائية غنية بالمواد المفيدة لنمو الأطفال (فيتامينات النمو، بروتينيات، كالسيوم، مغنيزيوم، بوتاسيوم، زينك، فوسفات...) الموجودة في الحليب، الجبن، الفواكه، الخضر، السمك...الخ.

كما تعمل المربية من جهة أخرى على تعليم الأطفال الانضباط في تناول الغذاء، حتى يتعودوا الأكل في أوقات محددة ويحترمون الكميات التي يجب تناولها.

أما من ناحية اللباس على المربية أن تشرح لأولياء الطفل بأن القاعة مجهزة بمدفئة تحمي الأطفال من البرد، وعلى الأطفال أن لا يأتوا إلى الروضة مثقلين بالألبسة الداخلية (الصوفية خاصة) التي تعيق عن الحركة وأداء النشاطات البدنية.

كما تقوم المربية من جهتها بمرافقة الأطفال ومراقبتهم كي لا يخرجوا من القاعة او الورشة التربوية لما يكون الطقس بارد حتى يلبسوا معاطفهم لأن ذلك قد يسبب لهم أمراضا.

كذلك لما يتعلق الأمر بالأحذية فإذا لاحظت المربية بأن حذاء الطفل أكبر أو أصغر من رجله أو لا يلائم نشاطاته التربوية عليها أن تنبه أوليائه بذلك.

كما عليها أن تنزع من رجل الطفل الحذاء المبلل وأن تتفحص جواربه وسرواله وملابسه الداخلية لأن ذلك قد يسبب للطفل الزكام، بل وقد يؤدي إلى التهاب القصيبات الهوائية كما بينته التجربة. من الضروري كما نراه لاسيما في فصل الشتاء أن توجد

بالروضة أحذية من نوع خاص، مرنة ودافئة يلبسها الأطفال بالقاعة حتى يتمكنوا من القيام بالنشاطات وحتى توضع أحذيتهم في مكان يسمح لها بأن تجف من المطر حتى يعيد لبسها الأطفال بأمان عند رجوعهم إلى البيت.

3 الوقاية الصحية للأطفال

من الضروري إجراء فحوص دورية على المربيات اللاتي يحتككن باستمرار بالأطفال لاجتناب كل عدوى ممكنة. لا تكون الفحوص بدنية فقط، بل تمتد إلى الجانب العقلي، إذ بينت التجربة أن للحالة النفسية والعصبية للمربية تأثير مباشر على التوازن النفسي للطفل، من الضروري أيضا مد الفحص إلى المجال السيكو-سوسيولوجي من خلال ملاحظة وتحري الوضع الاجتماعي للمربية والجماعة التربوية عامة ومدى التزامهم بالأبعاد الأخلاقية والمهنية المنوطة بتوقعات الدور التربوي. ضرورة إتيان الطفل إلى الروضة مصحوبا ببطاقته الصحية التي تحتوي على كل المعلومات الطبية والعلاجية المتعلقة به نوع وتاريخ كل تلقيح على حدة، الأمراض المهمة التي أصابته وتلك التي لازالت عنده-ذكر ما لديه من حساسيات (جلدية، تنفسية، غذائية، دوائية...) وكذلك الدواء الذي يتناوله والحمية التي يتبعها إن وجدت.

تنشئة المربية على استخدام بطاقات شخصية لكل طفل تحتوي على كل المعلومات الصحية المتعلقة به وتسجل عليها ما تلاحظه من تحولات بدنية، نفسية، عقلية طوال السنة.

هذه البطاقات تبقى سرية لا تسلمها المربية إلا لطبيب المؤسسة.

عند مجيئهم إلى الروضة وتبعاً لبطاقاتهم الصحية وللفحوص الطبية يصنف الأطفال إلى فآت ثلاث:

أ-الأطفال الذين لديهم صحة جيدة.

ب-الأطفال الذين يجب مراقبتهم.

ج-الأطفال غير المؤهلين للدخول (مرضى).

في آخر كل سنة ترسل الروضة إلى أهل الطفل البطاقة الصحية الخاصة به والتي تحتوي على جميع الملاحظات الخاصة بنموه العقلي، البدني والسلوكي (الاجتماعي).

3.1 دور المؤسسة التربوية في التعيين المبكر للصعوبات التو افقية (Screening observation)

تتميز الهياكل التربوية بالاختصاص والمهنية (professionnalisme) على خلاف الأسر التي تميل إلى الذاتية والأحكام المسبقة، الوضع الذي يؤهلها لأن تكتشف في وقت مبكر ما قد يظهر عند الطفل من اضطرابات، سلوكية سواء في النطق، أو صعوبات الاندماج مع المجموعة، أو فقدان الشهية (inappétence)، أو مواقف اللامبالاة والخمول (Apathie)، التنمر والعدوانية ...الخ.

فالمربي المتمرس يستطيع تمييز هذه الأعراض وتبليغها في شكل فرضيات إلى الأخصائي النفساني الذي هو جزء لا يتجزأ من الفريق التربوي.

ويتوقف إمكان علاج هذه الاضطرابات بشكل أساسي على الوقت الذي تمت فيه معاينتها وتشخيصها إذ كلما كان ذلك مبكرا كلما كان العلاج انفع والعكس صحيح.

3.2 الصحة النفسية-الاجتماعية للطفل

يقصد بالصحة من الوجهة النفسية-الاجتماعية الحياة ضمن أوضاع سيكوسوسيولوجية ملائمة من شأنها دعم التوازن العقلي والسلوكي للفرد.

وقد تتمثل هذه الأوضاع بالإضافة إلى شروط السكن والعمل والنقل والاتصال والترفيه في العادات الاجتماعية وبنية الأسرة والعلاقات بين أفرادها. ولعل من الشروط الصحية الأساسية لنمو شخصية الطفل تلك المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية وما يحصل عليه من رعاية مرافقة تحوله إلى عضو فعال ونافع لذاته ولغيره وفي هذا الباب يذكرنا "أدلر" بأن الأسس المكونة لأنا الطفل (The basics of personnality) توضع قبل سن الخامسة (Adler a, 2000, p.80) فيكون أسلوب (style) حياته قد حدد، وتدل استجاباته للوضعيات المختلفة على كونه قد تطبع ضمن علاقات معينة في الوسط الذي يعيش فيه.

وهو ما يجعل العملية غير يسيرة إذا ما أردنا إحداث تغيرات من الخارج-على بعض سلوكياته في هذه السن بالذات.

أليست حياتنا الداخلية مرتبطة إلى حد بعيد بنوعية العلاقات التي ننسجها مع الوسط الذي نعيش فيه سواء أتعلق الأمر بالجانب البيولوجي، أو الفيزيولوجي أو النفساني والعقلي؟

لهذا فإن الطفل في سن الرابعة أو الخامسة يكون قد تعود على نمط من الاستجابة مع هذا الوسط يصعب تغيير بعضها واستبدالها بأخرى إذا ما طال به الزمن حتى يتجاوز سن السادسة.

3.3 نشاطات المعاينة الأولية

تفيدنا التجربة الميدانية في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية على أنه من الصعب الاضطلاع على ما يحمله الطفل من اختلالات سيكولوجية ما لم نضعه في ظروف ووضعيات مختلفة ونتركه ينشط بكل عفوية وهو ما يستجيب له نشاط المسرح الحر الذي نحن بصدد شرحه باعتباره إطار تربوي ملائم يساعد على هذا النوع من الملاحظة الصحية.

تلعب الوقاية دور أساسي في مرحلة الطفولة نظرا لتبعية الطفل في نموه للوسط الذي يعيش فيه لدى يقع على عاتق الكبار توفير الشروط التي تكفل حمايته وضمان نموه السليم. يحتاج إلى أن يتغذى مما يحتاج إليه وذلك هو جوهر الوقاية كما يقول (فيليب جانيت) " أكبر مشكلة في الوقاية الصحية للطفل هي السماح له بأن يتغذى مما يحتاج إليه، أو بمعنى أخر تنمية قدراته الجسدية، المعرفية، العاطفية والتواصلية" (Jennet, 2006).

يضع هذا على عاتق المربي المسؤولية الكاملة فيما يتعلق بالملاحظة والمعاينة الدقيقة للطفل باعتباره العنصر الأساسي بعد الأسرة الذي يمكنه أن يرافق الطفل ويظل بجواره أكثر من أي شخص آخر.

بمعنى أنه من الأهداف الأساسية التي تقع على عاتق المؤسسة التربوية، العمل المستمر على إزاحة العراقيل البيئية التي قد تقف أمام النمو السليم الطفل حتى يستطيع القيام بالأدوار الاجتماعية الموكلة إليه ومن الاندماج في الجماعات المختلفة التي يتفاعل معها.

لذلك على المربي مثلا أن يستخدم الوضعيات التربوية (الألعاب، المسرح، القصة، الرسم...) التي تنمي لدى الطفل الشعور بأهمية التواصل وأن العزلة ورفض التعايش والتبادل مع المجموعة هو من أعظم الأخطاء التي يمكن له ارتكابها.

الأم هي أول تجربة اجتماعية تحصل للطفل لينتقل فيما بعد إلى غيرها بدافع الحاجة والاكتشاف. يتفق علماء النفس أمثال " وألون" (Wallon h, 1968, p.112) على أن هذه التجربة تكاد تكون هي الأصل المحدد لما سيكونه الطفل من مهارات تواصلية مع المحيط الخارجي.

لذا فمن مجالات المعاينة الانتباه لهذا الحس الاجتماعي عند الطفل والعمل على بلورته والارتقاء به على نحو يجعل الطفل يتمتع به ويلاحظ الفوائد التي يجنيها من خلاله.

نجد مثلا العديد من الأطفال الذين لم يتعلموا هذا الحس لا يعرفون بأنه يوجد أطفال مثلهم، هؤلاء الأطفال هم في الغالب أيتام يعيشون في الملاجئ أو أ غير مرغوب فيهم أو تعيش أسرهم في ظروف اجتماعية صعبة (الفقر الشديد، التفكك، الأمراض العقلية، الأحياء الهشة، الجريمة...)

فمثلا الطفل الذي لا يستعمل الأسلوب التعبيري في حياته بسبب اختلال معين في علاقاته الأسرية تظهر لديه صعوبات في النطق أو التعبير السوي عن رغباته وتخيلاته (إذا لم تكن لديه عوائق عضوية).

يقول رو سو في هذا الصدد:" لا يمكن للثروة اللغوية لدى الطفل أن تنمو إلا ضمن وسط اجتماعي ملائم لذلك" (Roussau, 1958, p.71)

تظهر مسؤولية الأسرة التي يقع على عاتقها إيقاظ شعور الطفل نحو العالم الخارجي بدلا من عزله وتخويفه من الخارج. لاحظنا هذه الظاهرة مثلا في الأيام الأولى من مجيء الطفل إلى الهيكل التربوي حيث يصعب عليه في المرحلة الانتقالية الابتعاد عن أمه والتعود على الوسط الجديد وما لاحظناه هو أن بعض الأمهات يجدن صعوبات أيضا ويظهرن قلقاً يفوق في بعض الأحيان قلق الطفل إلى درجة أنها تؤثر عليه على عكس ما جاءت من اجله ولا يتم التأقلم مع الوضع الجديد إلا بعد فترة من التدريب والحوار المقنع مع المربي حتى تطمئن الأم لترك ابنها في المؤسسة.

فالطفل المدلل مثلا لا يهتم إلا بأمه أو بالشخص الذي يدلله مثل أمه حيث يجد السهولة وتلبية الرغبات وهو سيظل -كما تبينه التجربة-كذلك عاجز عن مواجهة مواقف الحياة ما لم ينظر في أمره.

والهيكل التربوي في علاقاته مع الأسرة يحاول دوما التعيين المبكر للنقص الذي تسببت فيه الأسرة بسبب العادات ونقص المعرفة العلمية بالطفل.

يشير الخبراء النفسانيون على أن الوسيلة الأنجع لذلك هي العمل الداخلي، القائم على حوار الطفل وإقناعه بوجود سبل أخرى لبلوغ مقاصده ثم في مرحلة ثانية مساعدته على التخلي عما هو غير سوي مقابل اكتسابه سلوك آخر من شأنه تحسين وضعيته الاجتماعية وفي هذا الصدد يلعب مسرح الطفل (السيكو دراما) بأشكاله المختلفة أكبر الأدوار.

لنأخذ على سبيل المثال ما أشار إليه "أدلر" فيما يتعلق بالطفل المدلل (Adler a, 2000, p.85) نلاحظ أنه سرعان ما ينصرف دون مواجهة الوضعية التي يقدر بأنها صعبة أو نجده يلجأ مباشرة إلى طلب مساعدة الغير دون أي محاولة ذاتية لحلها فهو فاقد للثقة بذاته لأنه تعود الاعتماد على الوالدين، بل وقد نجده في حالات أخرى يثور رافضاً الوضع ويريد العودة إلى البيت لأنه أفضل ما يكون هناك مع أمه وأن الهيكل التربوي مزعج وغير محبوب لديه لذلك لا يريد المجيء إليه ما يجعل الأولياء يجدون صعوبات للإتيان به. والمربي لكي يواجه هذا الوضع عليه بادئا ذي بدء أن يضع نفسه مكان الأم ويتفهم جيداً

الميكانيزمات التي تحكم تصرف هذا الطفل ويساعدها في ذلك المسرح (السيكو دراما) في جعل الطفل يتحرر عن تلك الصفات وتمكينه من تبني صفات أخرى إيجابية.

أن الطفل كما يقول رو سو: " يتغلب على نفسه وعلى كل الصعاب من أجل إرضاء من يحب". لذلك هو في أمس الحاجة إلى الشعور بالطمأنينة والمرافقة بعيدا عن اللوم والاتهام. لان ما يبذله يتطلب شجاعة وثقة ينبغي أن يوفرها له المربي. أن العوائق التي تعيق نمو شخصية الفرد تجد أصولها على اتفاق علماء النفس في الطفولة.

المهن والحرف الاجتماعية تجد معناها في الحس الاجتماعي الذي يتبلور وينمو لدى الفرد منذ صباه وهو الذي يدفعه فيما يقبل عليه من أفعال لينفع ذاته بما يوافق المجتمع.

ولو بحثنا في الجرائم والاعتداءات التي يقوم بها الأشخاص لوجدنا أصولها تعود بعيداً إلى أعماق الطفولة وما عاشته من علاقات في بيئتها الأولى، وهو ما يصفه روسو في قوله " إن الأحاسيس الطيبة التي يعقبها المحيط ويسيء توجيهها هي في الغالب من تدفع بالطفل ليخطو نحو الشر" (Roussau, 1958, p.71)

كما لاحظنا من خلال الممارسة الميدانية أن التمركز حول الذات يزداد لدا بعض الأطفال بشكل غير سوي إلى حد يجعله إذا ما شعر بتهديد في وضعيته (مثبطات) يصاب باضطراب فيزيولوجي ونفسي قد يؤدي به إلى الإغماء، القيء، الارتعاش، الاصفرار الحاد، رفض الأكل وربما العدوان، لذلك استعمال أسلوب الزجر مع هؤلاء الأطفال من شأنه إشعارهم بالتهديد الآمر الذي يدفع بهم إلى انتحال سبيل الإخفاء (perversion) لتحقيق رغباتهم بعيدا عن أنظار الغير ورغم أنفهم.

تتميز سيكولوجية هذا النوع من الأطفال بالخوف المستمر لأنهم عاجزون عن الذهاب نحو الغير للتعاون في حل ما يطرأ عليهم من مشاكل. فهم قليلا ما يكونون أصدقاء ويبقون دائما بعيدا عن المربي وكأنهم يكرهونه.

بالفعل إن الطفل الذي يدرك عجزه البدني أو اختلافه السلوكي قد يتصور نفسه مكروه لذا الغير بسبب ذلك. وهذا يخلق عنده عجز لاسيما إذا كان يعاني من شدة في المعاملة.

هذه الوضعية تجعله يلجأ دوما إلى الانفراد والاختفاء عن الأنظار (مخافة من العتاب والاستهزاء).

ومن جهة أخرى يمكن للإعلام بشتى أشكاله، بل ومن الواجب عليه أن يشارك على نحو مستبصر في عملية البناء الاجتماعي لاسيما ما يتعلق بتوعية الآباء بهذه الجوانب الحساسة من حياة الطفل والسعي الدائم من أجل نشر الكتب والمجلات والمستحدث من البحوث في مجال الطفولة وبرمجة اللقاءات والندوات على المستوى الواسع بغية تحسيس مختلف شرائح المجتمع بأهمية وخطورة الموضوع وبالمسؤولية المنوطة بكل واحد.

4. المسرح أو الدراما التربوية

تعتبر نشاطات التعبير والمحادثة ولعب الأدوار كالقصة وعرائس القراقوز والمسرح من النشاطات الفنية والترفيهية التي تحقق مجموعة من الأهداف التربوية منها تنمية الثقافة العامة وزيادة الخبرات والمهارات والمعلومات فضلا عن ترسيخ التجربة وإغناء سمات شخصية الطفل. كما أنها نشاطات تسمح له بالتعبير عما يدور في نفسه من مخاوف ورغبات وهو من خلال ذلك يتيح للمربي ملاحظته والانتباه لأحواله بما يساعده على معاينة الصعوبات التي يعاني منها الطفل وبالتالي مرافقته ومساعدته على تجاوزها قبل أن تتفاقم لديه وتصبح سلوكا مرضيا يضر به وببيئته في الحاضر والمستقبل.

والذي نقصده في بحثنا هذا هو المسرح العفوي، بدون نص محضر مسبقا، يمثل فيه الطفل أدوارا يختارها هو ويعبر من خلالها بحركاته وإشاراته عما يعجز لسانه عن التعبير عنه.

هو نشاط تربوي يوظف للتعبير عن مشاعر الخوف والقلق والرجاء، يشبه المرآة التي يرى الشخص فيها نفسه من خلال تمثله لأدوار الآخرين ولنظرة الآخرين إليه.

هو كما وصفه مؤسسه "مورينو" يهدف قبل كل شيء إلى مساعدة الآخرين على التحرر من الصراعات والمخاوف الداخلية عن طريق الفن الدرامي*.

يسمح هذا الفن للفرد أن يعبر عن الشخصيات المكبوتة فيه من خلال إسقاطها على الغير في جو من الخيال الذي لا يهدد شعوره بالأمن (لأنه حقيقة نسبية تخص الطفل ودوره).

وإذا كانت السيكو دراما تستخدم في الغالب كأسلوب لتحرير النفس من مثبطاتها ومخاوفها فإننا في هذا المقال نقترح إخراجها من إطار العلاج النفسي لتستخدم من طرف المربي كأسلوب لاكتشاف الصعوبات النفسية-الاجتماعية التي يعاني منها الطفل بعد تدريبه عليها.

القصد من وراء ذلك هو تفادي إضاعة الوقت حتى يستفحل الداء قبل الذهاب للفحص عند الأخصائي النفساني كما هو ملاحظ اليوم في مدارسنا بالإضافة إلى كون نشاط المسرح من النشاطات البيداغوجية المندرجة في البرنامج التربوي (الرسمي) والذي يفترض أن يكون المربي أو المعلم قد أضطلع على أبجدياته وتدرب عليها. اذن ماذا يقول الواقع عن ذلك؟

يساعد هذا العمل التربوي على تحرير الفرد من انفعالاته وتغيير مواقفه غير السوية من الغير، وهنا يعتمد "مورينو" على نظرية الأدوار باعتبارها ضرورية في تشكيل الشخصية وترقية مهارات التواصل مع الغير.

النشاط المسرحي العفوي يسمح للفرد باكتشاف أشياء عن ذاته كما يسمح له بمحاولة وتجريب علاقات جديدة مع الآخرين في جو من الأمن وبمساعدة المربي المختص. ويسمح بإظهار الانفعالات وبالتحرر من المشاعر السلبية.

*تعريف **الدراما** في القاموس المحيط: تأليف شعريّ أو نثريّ يقدِّم حوارَ قصّة يعالج جانبًا من الحياة الإنسانيّة وغالبًا ما تكون مُصمَّمة للعرض على خشبة المسرح، أمّا عن **تعريف الدراما** عمومًا فهي من أنواع النصوص الأدبية التي تُؤدّى في المسرح، ويقوم بتجسيد شخصياتها ممثلون محترفون، وكلمة الدراما مأخوذة من كلمة إغريقية قديمة تعني العمل. كانت الدراما في روما القديمة بمثابة الأدب الذي يُقرأ على المسرح، حيث كان الأداء فيها **ارتجاليًّا** دون الاعتماد على أية نصوص، وتحرص الدراما على الاهتمام بالتفاعل الإنساني، وغالبًا يصاحبها الموسيقى والغناء، ومن المعروف أن الأوبرا أيضًا تدخل في تعريف الدراما، وتنقسم الدراما في المفهوم الإغريقي إلى ثلاثة أجزاء الملهاة (الكوميديا) و هو الأداء التمثيلي الذي يؤدي للضحك ممثلا بالقناع الأبيض الضاحك والمأساة (التراجيديا) عكس الملهاة (الكوميديا) وهو الأداء التمثيلي الذي يؤدي إلى الحزن ويمثله القناع الأسود الباكي. أما الجزء الثالث فهو نوع خاص من الدراما يقع بين الاثنين، حيث يعتمد قصص الأساطير ويعرف باسم **التراجيكوميدي** ويتناول شخوصها الأسطورية ببعض السخرية وحديثا يمكن إدراج بعض أنواع الكوميديا السوداء تحت هذا المسمى..

4.1 نشاط المسرح والعناصر المكونة لديناميكيته

يتم إعلام الطفل (على قدر مستواه) بما ينتظر منه، فيقوم باختيار الموضوع الذي يرغب أن يمثل حوله وكذلك الأشخاص الذين سيمثلهم أو يلعب معهم (مع التزام العفوية)، وعلى المربي (المدرب على هذا النوع من المسرح) أن يلتزم قدر الإمكان بالصفة التي حددت له وأن يلعب مع الطفل بأكثر بساطة ممكنة. فتتشكل العناصر المكونة لديناميكية حصة المسرح في:

أ- تسلسل الأدوار: يمكن للطفل أن يعود إلى نفس الموضوع أو أن يعيد نفس بنية العلاقة التي يعاني فيها وهو الأمر الذي يعني أنه يحاول التحكم فيها وتجاوز ما أخفق فيه.

يجد الطفل نفسه وهو ينشط في عالم من الخيال قد تحرر من المثبطات والمكبوتات التي كانت تقف دون تعبيره الحر ودون قدرته على نسج تواصل إيجابي مع الآخرين، وهو أثناء ذلك إنما يعيد معايشتها بطريقة أخرى (وكأنه يشاهدها على حلبة المسرح) بل وهو أحيانا يناقض بأفعاله ما يقوله بلسانه فيكون الجسد حينئذ هو الصادق (لسان الحال).

تغيير الأدوار وتبادلها يمكن الطفل من استكشاف وضعيات معينة من منظور أخر كان غامض لديه، الشرط في ذلك هو أن تحدث في وقتها ولا أن تكون مفروضة عليه من طرف المربي (الخارج)

ب- ظاهرة الازدواجية: حيث يحول الطفل لأحد المربين الفاعلين في المسرحية معه دورا من الأدوار التي تعود أن يلعبها هو في واقعه المعاش فيصبح ذلك المربي (رمزيا) شخصا مزدوجا بالنسبة للطفل (مثل المرآة)، فيكون بمثابة دعامة سيكولوجية للطفل يساعده على تجاوز الخوف النفسي. (أحيانا يلعب الدور المزدوج وظيفة كبش الفداء).

ج- المكان والزمان السيكو دراميان: يهتم هذا النوع من المسرح بالمكان أكثر من الزمن على خلاف المقاربات التحليلية. لذلك يحتاج المكان ليكون حياديا قدر الممكن كي يصلح ليكون شاشة يسقط عليها الطفل الصور السلبية التي تثبطه وتعيق نموه السليم.

يسعى هذا النوع من النشاط التربوي إلى إعادة بناء الفضاء الانتقالي بين ما هو ذاتي (الوهم) وما هو موضوعي (الواقع)، الذي يعني أن دخول الطفل في اللعبة ومعاملة المربي له على أساس ذلك يساعده على إعادة بناء صورته وتقديره لذاته (نرجسية منحرفة) وعلى استرجاع قدراته على تصور ما يحيط به وعلى الإبداع واسترجاع ثقته بنفسه.

من مميزات الدراما أنها تمكن الطفل من إعادة تجربة النشاط التمثلي (الذي لم يكتمل أو كان مضطربا) باعتبار هذا الأخير من النشاطات الأساسية في اكتساب الوظيفة الرمزية عند الطفل[2] يتم ذلك بفضل الأدوار والشخصيات المساعدة.

يبني الطفل الدور ويكتشفه وهو دور وضعه المربي بناء على توجهاته ليجعل الطفل يعتقد بأنه هو من أخترع الدور الذي يتم توجيهه نحوه بشكل تدريجي ويكون بذلك قد تحصل على معلومات جديدة، من البيئة المحيطة كان يفتقد إليها في

[2] خلال دراسته في حقل التعليم، ركز **بياجيه** على عمليتين، اللتان سماهما الاستيعاب و**التمثل** بالنسبة لبياجيه، **الاستيعاب** يعني دمج العناصر الخارجية داخل بنى الحياة والبيئة، أو تلك التي كنا قد حصلنا عليها من خلال التجربة. الاستيعاب هو كيف يتصور ويتكيف الإنسان مع المعلومات الجديدة، إنه عملية ملائمة المعلومات الجديدة مع المخططات المعرفية الموجودة مسبقا. ويعاد فيه تفسير التجارب الجديدة لتتناسب مع الأفكار القديمة أو تكون مشابهة لها. إنها تظهر عندما يواجه الإنسان معلومات جديدة أو غير مألوفة، حيث يتم الرجوع إلى المعلومات التي تعلمها من قبل لكي يجعلها منطقية. على العكس من ذلك، **التمثل** هو عملية الحصول على معلومات جديدة، من البيئة المحيطة، ولكن هذه المرة بتحويل المخططات. الموجودة مسبقا لتتناسب مع المعلومات الجديدة، هذا يحدث عندما لا يعمل المخطط (المعرفة) السابقة، ويحتاج إلى تعديل كي يتناسب مع المواضيع والأوضاع الجديدة

المخططات الموجودة لديه مسبقا (المعرفة السابقة)، حيث يكون المربي بشكل غير مباشر قد ساعده على إجراء التعديل الذي يتناسب مع المواضيع والأوضاع الجديدة(Block, Jack, 1982, p.281)

4.2 كيفية تدخل الفريق التربوي

الفريق التربوي المعني بهذا النوع من المسرح يتكون من الأخصائي النفساني والمربين المؤهلين الذين يلعبون دور الشخصيات (المساعدة) حيث ينسق العمل ويبنى بشكل يوجه الطفل إلى إعادة النظر بشكل ملموس في شخصه وبيئته مع القدرة على التأثير فيها وتعديلها خلال اللعبة الدرامية (الرمزية) حيث تحضا العبارات الإيمائية والجسدية بالأولوية في ذلك.

وظيفة الأخصائي النفساني تكمن في استقبال الطفل وتنشيط الحصة التربوية بمعية المربين الذين يقدمون له كل التفاصيل عن الحالة وذلك بناء على المعاينة اليومية والملاحظات التي يسجلونها عن الأطفال خلال النشاطات المختلفة (قاعة/متحركة، فردية/جماعية، داخل القاعة/خارج القاعة، تعليمية/ترفيهية)، ثم بعد فهم الحالة يقدم الأخصائي التوجيهات اللازمة للمربين، يكون قبل ذلك قد تخيل موضوع الدراما وحيثيتها.

يمكن للأخصائي أو المربي أن يطرح الأسئلة على الطفل قصد تهيئته للدخول في الدور، مثلا:

-أين تحدث القصة؟

-أو أين تبدأ القصة وكيف تنتهي؟

- من يلعب من / وماذا؟

-ما هو طبع، سن، جنس الأشخاص الآخرين؟

-لماذا يقومون بهذا أو ذاك؟

- ما رأيك في هذا الحدث أو ذاك؟

-كيف يستجيب لوضعية معينة؟

-هل كان بإمكانه أن يستجيب لهذه الوضعية بطريقة أخرى؟

4.3 آليات السيكو دراما وأداء الأدوار كعلاج نفسي تحرري

لابد من الإشارة إلى السجلات الثلاثة التي تحتاج إليها السيكو دراما:

-الخيال.

-الرمزية.

-الواقع (أو تجربة الواقع الذي يتمثل في وجود شخصيات بديلة، القدرة على أداء الأدوار، تقبل التمثيل).

موضوع الدراما هو التعبير عن المثبطات الكامنة عند الطفل ومساعدته على التحرر منها وهو يندرج ضمن سجل الخيال الذي يشكل الاستمرار فيه تحقيق لتخيلات الطفل الأمر الذي جعل (مورينو) يقترح تدخل الشخصيات البديلة لأجل تفادي الخضوع لرغبات الطفل وكإرضاء للنرجسية والرغبة في الهيمنة والغلبة.

والوظيفة الرمزية التي تلعبها الشخصيات البديلة (الوسيطة) يشبه وظيفة التعبير اللفظي الذي يؤديه الاستجواب أثناء الفحص العيادي.

4.4 أداء الأدوار

لما يقوم الطفل بدوره فإنه يواجه عددا لا متناهيا من المواقف، أما عندما يقوم بدور مختلف عنه فإنه يحوز على مكانة غير عادية تمكنه من أن يشعر ويدرك بشكل أوضح نسبية الأدوار، مثلا الطفل الذي يقلد دور أبيه لن يكتشف فقط من هو أبيه بل سيفهم أنه ليس من السهل أن يكون في مكان أبيه وكم من التعديلات التي لابد أن يضيفها كي يستطيع في الأخير أدائه.

الوعي الذي يتبلور عند الطفل في حصة التمثيل يتضمن بعدين:

أولا: فهم الطفل الروابط الخيالية التي ينسجها بين دوره والأدوار الأخرى.

ثانيا: إدراك البعد الرمزي للوضعيات التي يوجد فيها.

من خلال هذه الحركة المزدوجة ينبثق معنى الواقع. لا يفهم الطفل المعنى الحقيقي لأبيه وأمه بالألفاظ والصور ولا بتلقينه أداء أدوار كل منهما كما هو معمول به في مدارسنا.

5. الدراما وميزات الفاعل التربوي في النشاط الدرامي

لهذا الأسلوب الفني كما نوظفه في هذا المستوى مع الطفل هدفين:

الأول تشخيصي والثاني علاجي كما له بعدين: الأول تعبيري (إعلامي) والآخر تعلمي (استعلامي).

الارتجال الدرامي الذي يقوم به الطفل يسمح له بشكل ضمني أن يكتشف بعض الأمور، مثلا صعوبة قيامه ببعضها نظرا لما تحمله من دلالات بالنسبة إليه، مثل دور الآباء أو أدوار خيالية لها دلالة رمزية أو ذات صلة بصور للآباء أو لها علاقة بأبعاد من شخصه هو يشمئز من أدائها.

يتجلى لنا من هذا أهمية الوعي بالجوانب الخيالية الموجودة في الأدوار لأنها تسمح للطفل بأن يدرك الأدوار التي يصعب عليه القيام بها كما تمكنه من الوعي بما يتخيله في أدوار الآخرين والسبب الذي يجعله يسقطها في واقعه.

يمكن القول إنه في غالب الأحيان يكفي أن يلعب الطفل الأدوار حتى يتشكل لديه الوعي بمواقفه من الآخرين.

الوعي الذي يتبلور عند الطفل في حصة التمثيل يتضمن بعدين:

أولا: فهم الطفل الروابط الخيالية التي ينسجها بين دوره والأدوار الأخرى.

ثانيا: إدراك البعد الرمزي للوضعيات التي يوجد فيها.

من خلال هذه الحركة المزدوجة ينبثق معنى الواقع. لا يفهم الطفل المعنى الحقيقي لأبيه وأمه بالألفاظ والصور ولا بتلقينه أداء أدوار كل منهما كما هو معمول به عندنا. وتتمثل ميزات الفاعل التربوي في النشاط الدرامي بمجموعة من الخصائص المتمثلة في:

-القدرة على أداء أي دور بأكبر قدر ممكن من العفوية.

-ليس الهدف هو الأداء الجيد للمشهد الارتجالي بقدر ما هو مواجهة أي مشهد ارتجالي في أي دور ارتجالي.

-لابد على كل فاعل أن يتقبل الفاعلين الآخرين الذين يشترك معهم في أداء اللعبة.

- يجب الانتباه من عدم المبالغة في الإشباع النرجسي[3] لان الدور العفوي الهدف منه هو تحرير الطفل من المثبطات بدلا من الوقوع في التحويل المضاد[4].

-لابد من التساؤل حول ما ينتظره من هذا النوع من النشاط.

-لا ينبغي على الأخصائي أو المربية المؤهلة التي تسعى لان تساعد الطفل أن تتحول إلى مرآة عاكسة لتخيلاته، بل عليها أن تلعب دورها بشكل حيوي وتخضع لخيال الطفل، وهذا يتطلب منها الالتزام بالمسافة المناسبة مع الدور الذي تقوم به أو كما قال "مورينو": "الفاعل الدرامي يختلف عن الممثل" فهو لا يتقمص الدور، بل يؤديه بحياد معين (الاتصال المستمر بالواقع).

-يستحسن للحد من أثار التحويل المضاد أن يخضع الأخصائي نفسه للتحليل الذاتي، وأن يستعد لإجراء تحليل للتحويل المتبادل الذي يحدث بينه وبين الطفل كي يتفادى عواقب ذلك.

6. الخاتمة

يمكننا اعتبار الصحة من الجانب النفسي-الاجتماعي عنصرا ضروريا لا يمكن تجاهله ولا الحد من قيمته باعتباره يساهم بشكل مباشر في بناء الشخصية.

لذا على المؤسسات التربوية بما فيها الأسرة إيجاد المجال لتنسيق جهودها بغية الوصول إلى غاية مشتركة تتمثل في تنمية وترقية شخصية الطفل.

كما أن المعاينة المبكرة للصعوبات التي يعاني منها الطفل لا يمكن للأسرة وحدها أن تشتغل بها، بل لابد من تدخل المهيآت والمراكز التربوية ذات الاختصاص والتكوين في هذا المجال. وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على مستوى الوعي الاجتماعي والسياسي بمكانة الطفل وثقله في المشروع الاجتماعي، وإن ما تنفقه الأمم المتخلفة اليوم في مجالات التنمية بعيد عن هذا المورد الاستراتيجي ليعكس مستوى وعيها بالتحديات الواقعة على عاتقها في الحاضر والمستقبل، وما كان للجزائر أن تسترجع استقلالها السياسي على الأقل إلا بعد عمل تربوي امتد لأكثر من خمسة عقود.

[3] **الإشباع النرجسي** هو مفهوم يصف نوعًا من الإعجاب أو الدعم الواقع بين الأشخاص أو المساندة التي يحصل عليها فرد ما من بيئته (خاصة من المعتنين، والمعتمدين على غيرهم وآخرين). أن الأطفال الصغار يريدون بعض أنواع الإشباع النرجسية للحفاظ على توازنهم. **الإفراط في الإشباع النرجسي** يجعل الفرد يفقد الاهتمام بالعالم الخارجي فيظن نفسه يعلم كل شيء، وأن ما لديه من مخزون علمي وثقافي هو سقف الكون ونهايته، وبذلك تتحول (الأنا) من حالتها الطبيعية إلى حالتها المرضية المتضخمة.

[4] يكون في شكل استجابة لا واعية من المربي تجاه الطفل. أو بمعنى تأثير ذاتيته الخاصة، فالكثير من الأخصائيين يظهرون تركيباتهم النفسية الذاتية التي قد تكون في شكل مقاومة وذاتية تجاه الطفل. وحسب "يونغ" هي عملية تمكن الأخصائي من وضع إطار علائقي يلعب دور هام في باقي المسيرة الدرامية.

قائمة البيبليوغرافيا

- Adler A, (1949), l'enfant difficile, paris, p-b-Payot.
- Platon, (1966), la république, traduire par bacon, paris : Ed Flammarion.
- Adler A, (2000), l'éducation des enfants, paris : Ed Payot.
- Wallon H, (1968), l'évolution psychologique de l'enfant, paris : Ed Armand colin.
- Rousseau j, (1958), les confessions, paris : Ed Flammarion.
- Pr Jeannet ph, (2006), promouvoir la santé des enfants et des jeunes, les journées annuelles de la prévention, www.inpes.santé.fr (consulté 29 et 30/03/2006).
- Block jack, (1982), assimilation, accommodation, and the personality development: child development, 53.